

ورقة تحليلية صادرة عن مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان
على هامش انعقاد القمة الأمريكية الأفريقية

مشاركة المجتمع المدني في القمة الأمريكية الأفريقية..

مكاسب وتحديات

WASHINGTON, D.C. | 2022



ديسمبر 2022

خلفية

شهدت العاصمة الأمريكية -واشنطن- في الفترة ما بين 13 - 15 ديسمبر 2022، قمة القادة الأمريكية الأفريقية الثانية، وركزت القمة التي جاءت بحضور الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن على أهمية العلاقات الأمريكية الأفريقية وزيادة التعاون بشأن الأولويات المشتركة، بجانب حضور بارز لـ 50 رئيس للحكومات الأفريقية.

وعُقد على هامش تلك القمة " **منتدى منظمات المجتمع المدني** "؛ الذي يناقش دور المجتمع المدني الأفريقي المحوري في قياس مدى تنفيذ القوانين والإصلاحات والسياسات من قبل الحكومات الأفريقية وسياسات الحكومة الأمريكية، وتم التأكيد بشكل واضح على دور الولايات المتحدة الأمريكية وأجهزتها في دعم السياسات التنموية الأفريقية على مدار السنوات الماضية، بما في ذلك تعزيز الاقتصادات الوطنية وتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز حقوق الإنسان. كذلك دور الحكومة الأمريكية في التعاون مع المجتمع المدني الأفريقي، بما في ذلك أيضاً التركيز على عدة محاور أساسية مثل التعليم والصحة والمساواة بين الجنسين والحصول على مياه صحية والنظيفة والمناخ.

وفي إطار اهتمامها بتعزيز الشراكات بين منظمات المجتمع المدني وإيماناً منها بدور تلك الشراكات في تعزيز حقوق الإنسان وتسريع الأجندات التنموية، **تصدر مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان ورقة تحليلية عن جدوى منتدى "منظمات المجتمع المدني" المنعقد على هامش القمة، ومقترحات لتطوير عمله في المستقبل.**

أولاً: خلفية عن قمة القادة الأمريكية الأفريقية الثانية

في الفترة من 13 إلى 15 ديسمبر 2022 عقدت الإدارة الأمريكية تحت قيادة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جوزيف بايدن " **قمة القادة الأمريكية - الأفريقية الثانية** " وذلك في العاصمة واشنطن، بمشاركة قادة من جميع أنحاء القارة الأفريقية لمدة 3 أيام، حيث شارك في القمة ممثلون عن نحو 50 دولة أفريقية، من رؤساء الدول والحكومات، والمجتمع المدني والقطاع الخاص، فضلاً عن مسؤولي الإدارة الأمريكية، ومفوضية الاتحاد الأفريقي.

وتعد تلك القمة هي الثانية بعد القمة التي عقدت بقيادة الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما، في واشنطن العاصمة في الفترة من 4 إلى 6 أغسطس 2014، والتي ركزت بشكل أساسي على التجارة والاستثمار والأمن في القارة.¹

ويجدر الإشارة إلى أن تلك القمة تأتي في مقابل دعم الولايات المتحدة إعلان الاتحاد الأفريقي، عضواً دائماً في مجموعة العشرين، وهو طموح طالما هدفت إليه الدول الأفريقية، كما

¹ Obama white house, **Statement by the Chair of the U.S.-Africa Leaders Summit**, August 06, 2014, <https://bit.ly/3FZ0zFu>

تناولت القمة سُبل تعزيز السلام والأمن في القارة الأفريقية، وتقديم الدعم الأمريكي لدول القارة، من أجل تحقيق الأمن والاستقرار ودعم الحكم الرشيد.²

أهداف القمة الأفريقية الأمريكية الثانية

جاءت تلك القمة بهدف إظهار التزام الولايات المتحدة الدائم تجاه أفريقيا وللتأكيد على أهمية العلاقات الأمريكية الأفريقية وزيادة التعاون بشأن الأولويات المشتركة. وفي الواقع تأتي القمة على خلفية **الاستراتيجية الأمريكية الجديدة** تجاه أفريقيا جنوب الصحراء والتي صدرت قبل حوالي ثلاثة أشهر (أغسطس 2022) حيث أقرت الولايات المتحدة بأن أفريقيا جنوب الصحراء أمر بالغ الأهمية لدفع أولويتها العالمية، كونها واحدة من أسرع دول العالم من حيث تزايد عدد السكان، وأكبر مناطق التجارة الحرة، والنظم البيئية الأكثر تنوعًا وإحدى أكبر مجموعات التصويت الإقليمية في الأمم المتحدة، كما تعيد الاستراتيجية صياغة أهمية المنطقة لمصالح الأمن القومي للولايات المتحدة.³

المحاور الأساسية للقمة وعلاقتها بأجندات حقوق الإنسان في أفريقيا

تضمنت القمة مجموعة من المحاور التي ترتبط بصورة واضحة بواقع حقوق الإنسان في القارة الأفريقية والأولويات التي تهتم بها الحكومات الأفريقية بصدد الملف الحقوقي. وفي الواقع تم مناقشة تلك المحاور في شكل سلسلة من المنتديات، وهم: منتدى القادة الشباب الأفارقة والمهجر، منتدى المجتمع المدني، منتدى للسلام والأمن والحكم.

ومن حيث الموضوعات فقد ركزت القمة على مناقشات مواضيع المناخ، وماهية السبل حول الانتقال العادل نحو الطاقة النظيفة والمستدامة، والتأقلم المناخي تحت عنوان **"لنبني معًا مستقبلنا الأخضر"**، لبحث الشراكة من أجل مواجهة التأقلم المناخي، والانتقال نحو البيئة المستدامة على أساس من الأولويات المشتركة.

وركزت القمة كذلك على موضوع حيوية في العمق الأفريقي مثل الحوكمة الرشيدة والديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة ودولة القانون، و"أفريقيا تتمتع بالسلام والأمن"، و"أفريقيا المزدهرة القائمة على النمو الشامل والتنمية المستدامة" و"الشراكة متعددة الأطراف مع أفريقيا لمواجهة التحديات العالمية"، و"تعزيز الأمن الغذائي والنظم الغذائية الصامدة".⁴

² الوطن، القمة «الأمريكية - الأفريقية».. واشنطن تبحث تعزيز الاقتصاد مع القارة السمراء، 14 ديسمبر 2022، <https://bit.ly/3PDushN>

³ Punchng, US-Africa Summit: Between lofty rhetoric and tangible outcomes, 12 December 2022, <https://bit.ly/3HJSxBO>

⁴ اليوم السابع، جدول أعمال القمة الأمريكية - الأفريقية الثانية بمشاركة مصر، 13 ديسمبر 2022، <https://bit.ly/3YwIUMQ>

ناهيك عن تسليط الضوء على ميثاق التجارة والنمو الأفريقي على المستوى الوزاري، لمناقشة سبل تنفيذ الميثاق، وتعزيز التعاون الاقتصادي، وزيادة حجم التجارة والاستثمارات بين الجانبين ودعم التكامل الاقتصادي والتجارة البينية.

ثانيًا: دور المجتمع المدني الأفريقي.. بين استراتيجية الولايات المتحدة تجاه أفريقيا والقمة الثنائية

في أغسطس 2022 وخلال الجولة الأفريقية الأخيرة لوزير الخارجية الأمريكية أنتوني بلينكن، تم الإعلان عن "الاستراتيجية الأمريكية تجاه أفريقيا خاصة جنوب الصحراء"، والتي تضمنت مجموعة من الرؤى والأفكار، تستطيع بها الولايات المتحدة مواجهة التطورات في القارة الأفريقية. بما ينعكس على عودة هذا الدور للقارة الأفريقية بشكل أكثر تأثيرًا وفعالية، **وركزت**

الاستراتيجية على أربعة أهداف رئيسية:

- تعزيز مجتمعات عادلة ومنفتحة.
- دعم التعافي القوي من جائحة كوفيد19.
- تشجيع التكيف مع المناخ وتحولات الطاقة الخضراء.
- تعزيز الجهود الديمقراطية ومعالجة التحديات الأمنية.

واحدة من أبرز تلك الأهداف والذي يتماشى بصورة واضحة مع أولويات القارة الأفريقية وهو الهدف الرابع المعني **بتعزيز الجهود الديمقراطية ومعالجة التحديات الأمنية**. كونه يأتي انطلاقاً من عزم الولايات المتحدة الأمريكية على دعم الديمقراطيات في القارة الأفريقية وذلك من خلال دعم منظمات المجتمع المدني، وتمكين الفئات المهمشة، ودعم الانتخابات العادلة، ونشر مزيج من الأدوات لمعالجة التراجع الديمقراطي. وتؤكد الاستراتيجية أيضًا على النهج ثلاثي الأبعاد (الدفاع والتنمية والدبلوماسية) لجهود بناء السلام، مثل استراتيجية الهشاشة العالمية ومعالجة دوافع الصراع في أفريقيا.

تعزيز الشراكة بين الولايات المتحدة والمجتمع المدني في أفريقيا.. خطوات فعلية

لعله من اليسير على الناظر في طبيعة العلاقات والشراكات الأفريقية الأمريكية أن يجد الفارق جلياً بين ما جاء في القمة الأفريقية الأمريكية الأولى التي عقدها الرئيس الأمريكي السابق (باراك أوباما) في 2014 وبين القمة الثانية في 2022، حيث يظهر بشكل واضح اهتمام إدارة بايدن بالاتجاه نحو **دمج المجتمع المدني**، إدراكاً منها بأهمية الدور الذي يلعبه المجتمع المدني في عكس وجهات نظر المجتمعات المحلية وقياس ردود أفعال الشعوب الأفريقية تجاه السياسات الأمريكية على مستويات وطنية وأفريقية.

لذا يمكننا القول بأن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أفريقيا بدأ يأخذ طابع جديد، وهو **الاهتمام بالتعاون المباشر مع المجتمع المدني من أجل دعم الديمقراطية بما يرتبط بها من حقوق الإنسان والأنشطة التنموية التي تقوم بها تلك المنظمات.**

وعند الحديث على الخطوات الفعلية التي اتخذتها الحكومة الأمريكية من أجل تحقيق الاستراتيجية بشكل عام ودعم دور المجتمع المدني بشكل خاص، فخلال قمة القادة الأمريكية الأفريقية تم تخصيص **منتدى لمنظمات المجتمع المدني** تحت عنوان **"الشراكة الشاملة من أجل تعزيز أجندة 2063"**.⁵ ناهيك عن الاستعدادات والتطلعات السابقة لتعزيز الشراكات مع المجتمع المدني والواضح في أهداف "الاستراتيجية الأمريكية تجاه أفريقيا خاصة جنوب الصحراء" والصادرة في أغسطس الماضي.

ثالثاً: تقييم منتدى منظمات المجتمع المدني الأمريكي الأفريقي... أبرز ما جاء به:

كما ذكرنا سلفاً، تفردت القمة الأمريكية الأفريقية الثانية بعقد منتدى منظمات المجتمع المدني بعنوان **«الشراكة الشاملة من أجل تعزيز أجندة 2063»**، والذي يعد بمثابة منصة مشتركة بين كبار الممثلين الحكوميين والمجتمع المدني، ويتيح الفرصة للمنظمات بأن تدلي برأيها فيما يتعلق بالفئات المهمشة في الحياة العامة وحقوق العمال ومكافحة الفساد وتعزيز المحاسبة.

لمحة عن منتدى منظمات المجتمع المدني على هامش القمة الأمريكية الأفريقية وأهميته

جاء هذا المنتدى بتنظيم من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) في اليوم الأول من القمة الأمريكية الأفريقية في معهد الولايات المتحدة للسلام في واشنطن العاصمة، وبشكل أساسي هدف إلى مناقشة التحديات التي تواجه القارة الأفريقية من وجهة نظر المجتمع المدني كوسيط وممثل للشعوب الأفريقية، وإيماناً بأن الولايات المتحدة الأمريكية تضطلع بدور أكبر في مساعدة وتطوير أفريقيا على الصعيد الديمقراطي وحقوق الإنسان وأيضاً الفئات المهمشة.

والهدف الأساسي من المنتدى هو التأكيد على أهمية بناء شراكات مستقبلية، والجهود المشتركة السابقة بين الولايات المتحدة والقارة الأفريقية، وأيضاً التأكيد على التزام الولايات المتحدة الأمريكية بدعم جهود الاتحاد الأفريقي في تحقيق أجندة 2063.

⁵ تريندز، القمة الأمريكية الأفريقية في ضوء الاستراتيجية الأمريكية الجديدة، <https://bit.ly/3FWTxkG>

ملخص لفاعليات منتدى منظمات المجتمع المدني

أكد المتحدثين في المنتدى على دور المجتمع المدني الأفريقي المحوري قياس مدى تنفيذ القوانين والإصلاحات والسياسات من قبل الحكومات حول العالم بما في ذلك الحكومة الأمريكية. وقد أشاد العديد من المتحدثين بدور الولايات المتحدة الأمريكية وأجهزتها في دعم السياسات التنموية الأفريقية على مدار السنوات الماضية، كما تحدث ممثلي الحكومات الأفريقية عن جهودهم في تعزيز الاقتصادات الوطنية وتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز حقوق الإنسان، وعن دور الحكومة الأمريكية في التعاون مع المجتمع المدني الأفريقي، بما في ذلك أيضًا التركيز على محاور أساسية مثل التعليم والصحة والمساواة بين الجنسين والحصول على مياه صحية والنظيفة.

وقد تم تسليط الضوء على تفاؤل الحكومات الأفريقية بالاستراتيجية الأمريكية تجاه أفريقيا وعلى تضمينها المجتمع المدني بشكل واضح وأساسي، وأشاد جميع المتحدثين بدور الولايات المتحدة الأمريكية في تحسين الحياة في أفريقيا ودعم المشروعات التنموية خاصة الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

وأشارت ممثلة المجتمع المدني في المنتدى "هندو إبراهيم عمران" من دولة تشاد، إلى التحديات الأساسية التي تواجه البيئة الأفريقية فيما يتعلق بالتنمية المستدامة وخاصة الفئات الأفريقية المهمشة والتي يأتي على رأسها السكان الأصليين. أكدت ممثلة المجتمع المدني على أن هدف أفريقيا هو بيئة خضراء، وسلطت الضوء على تحدي الوصول للطاقة الخضراء في أفريقيا خاصة للفئات الضعيفة والمهمشة، وأدت على دور الشباب في دعم مجتمعات الشعوب الأصلية، وأخيرًا أوضحت أن المجتمع المدني شريك في الخسائر والأضرار وفي النجاح، وبالتالي هناك حاجة ملحة إلى مشاركتهم في صنع القرار على أرض الواقع.⁶

وضم منتدى المجتمع المدني 200 مشارك من منظمات المجتمع المدني، لمناقشة الفرص المتاحة، ولزيادة تمثيل الأصوات المهمشة في صنع السياسات والشؤون العامة، وتعزيز الجهود لمكافحة الفساد، وتعزيز حقوق العمال.

منتدى منظمات المجتمع المدني.. نظرة تحليلية

في الواقع لا يمكن إغفال الدور الذي تقوم به الإدارة الأمريكية الحالية لدمج المجتمع المدني الأفريقي، والحرص على دعم أصوات المجتمع المدني والاستماع إليها. إلا أن منتدى منظمات المجتمع المدني المُنعقد على هامش القمة الأفريقية الأمريكية في

⁶ U.S.-Africa Leaders Summit - Civil Society Forum Pt.2, <https://bit.ly/3FZgrl4>

دورته الأولى قد واجه بعض التحديات التي قد تعرقل من الأهداف الأساسية له والتي يمكن سردها في النقاط التالية:

أ. تركيز جلسات المنتدى بشكل أساسي على الجهود والنجاحات الأفريقية بدلاً من التحديات والواقع.

سلط المنتدى الضوء بصورة أكبر على جهود الحكومات الأفريقية في دعم جهود المجتمع المدني، حيث قام العديد من ممثلي الدول بالحديث عن دور الحكومات في دعم نشاط الفضاء المدني، وعن أشكال الدعم المقدم من قبل الحكومات سواء من الناحية الفنية والمالية أو من ناحية إشراكهم في صنع القرارات، وبالتالي لم يتم إعطاء أولوية للتحديات الأفريقية أو تحديات المجتمع المدني الأفريقي في مشاركة الحكومات الأفريقية بشكل خاص والحكومة الأمريكية بشكل عام في تنفيذ السياسات التنموية.

خلال المنتدى أشاد ممثلي الحكومات الأفريقية بجهود أياً الولايات المتحدة الأمريكية وأجهزتها الحكومة في دعم الجهود التنموية الأفريقية، في حين أن الغرض الرئيسي من المنتدى هو تسليط الضوء على دعم المجتمع المدني وإشراكه في الجهود والتنموية للحكومات الأفريقية خاصة على مستويات صنع السياسات والقرارات.

ب. محدودية الفرص المقدمة للتمثيل المجتمع المدني في المنتدى:

خلال منتدى المجتمع المدني شارك العديد من المتحدثين كممثلين لحكومات الدول الأفريقية، وكما سبق الإشارة إليه، أركز الجزء الأكبر من جلسات المنتدى على عرض جهود الحكومات وليس جهود المجتمع المدني نفسه، واقتصر دور المجتمع المدني على التعليق على كلمات ممثلي الحكومات الأفريقية، وبالتالي اختصر بشكل واضح محدودية تعبير منظمات المجتمع المدني عن أصواتها وعن التحديات التي تواجهها من أجل تعزيز دورها. وذلك على الرغم من مشاركة 200 ممثل عن منظمات أفريقية ناشطة في مجال التنمية المستدامة وحقوق الإنسان وبناء السلام.

ج. عدم وجود مخرجات قوية وواقعية لمنتدى المجتمع المدني:

على الرغم من التقدم الذي يمكن ملاحظته في الاهتمام بالمجتمع المدني وتخصيص منتدى له داخل القمة الأمريكية الأفريقية، إلا أنه في الواقع لم يمكن لمنتدى المجتمع المدني أي مخرجات قوية وواقعية من أجل تعزيز دورها على مستوى أفريقيا وفي سبيل تحقيق أجندة 2063، حيث اقتصرت جلسات المنتدى كما سبق الذكر على تسليط الضوء على النجاحات الحكومية في إشراك المجتمع المدني الأفريقي، فيما لم يتم تقديم توصيات حقيقة وواقعية لتطوير دور المجتمع المدني.

واقترع فقط إعلان الحكومة الأمريكية عن تخطيط وزارة الخارجية لاستثمار مليوني دولار على الأقل لتطوير مبادرة جديدة تسهل مشاركة المجتمع المدني في قطاع الأمن. من خلال تسهيل تطوير اتصالات المجتمع المدني، والتأكيد على أن هذا البرنامج سيعمل على تعزيز أصوات المجتمع المدني في حلقة الوصل بين الأمن والحكومة وحقوق الإنسان في القارة، ولكن بدون إيضاح قرارات فعلية أو تفاصيل حول هذا الاستثمار.⁷

رابعًا: مقترحات لتعزيز دور المجتمع المدني الأفريقي في ضوء "قمة القادة الأمريكية الأفريقية":

تبعث الاستراتيجية الأمريكية الحالية تجاه القارة الأفريقية بريق أمل عن الاهتمام العالمي بالمجتمع المدني الأفريقي، كما سبق الذكر تسليط الاستراتيجية الضوء بشكل واضح على الاتجاه نحو دعم أدوار المجتمع المدني الأفريقي والتعاون بشكل مباشر مع الحكومة الأمريكية وأجهزتها المعنية، إلا أن التحديات التي برزت خلال منتدى منظمات المجتمع المدني في قمة القادة الأمريكية الأفريقية خلال ديسمبر 2022، قد تعكس تناقض سياسات الحكومة الأمريكية مع استراتيجياتها المعلنة، حيث أوضحت تلك السياسات الحكومة محدودية الأدوار المعطاة للمجتمع المدني حتى في تمثيل أنفسهم. وفي ذلك الإطار يمكن اقتراح العديد من البدائل من أجل تطوير دور المجتمع المدني في القارة الأفريقية:

1. بصفتها رئيس لقطاع البرامج المتداخلة الإيكوسوك الأفريقي، وفي إطار اهتمامها بالتشبيك مع كافة منظمات المجتمع المدني الأفريقية، توصي ماعت بتدشين **قمة على مستوى منظمات المجتمع المدني بمساحة أكبر للمنظمات عن الحكومات بالتعاون مع الإيكوسوك الأفريقي**، من أجل تسريع العمل التنموي والحقوقى المشترك على أجندة 2063 الأفريقية.
2. تقترح مؤسسة ماعت إطلاق **خارطة طريق لعمل المجتمع المدني الأفريقي**، تهدف تلك الخطة في المقام الأول إلى تنفيذ الأجندة الأفريقية وأيضًا تعزيز عمل المجتمع المدني في القارة الأفريقية لإيجاد حلول للتحديات التنموية في أفريقيا.
3. تُثني مؤسسة ماعت للسلام على دور الإدارة الأمريكية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في تطوير عمل منتدى المجتمع المدني في قمة القادة الأمريكية الأفريقية، وتشجع على **إعطاء فرصة أكبر لمنظمات المجتمع المدني للتعبير عن التحديات التي تواجهها بشكل واضح**.

⁷ THE WHITE HOUSE, FACT SHEET: U.S.-Africa Partnership in Promoting Peace, Security, and Democratic Governance, 15 December 2022, <https://bit.ly/3YwtbwZ>

4. تنادي مؤسسة ماعت بإطلاق **اجتماعات منفصلة لمنظمات المجتمع المدني فقط تحت رعاية الايكوسوك الأفريقي، تكون سابقة لقمة القادة الأمريكية الأفريقية القادمة،** والتي تساهم في تقارب وجهات النظر بين المنظمات الأفريقية وتحديد أبرز المشكلات والتحديات التي يجب عرضها على ممثلي الحكومات الأفريقية المشاركين في المنتدى.
5. توصي مؤسسة ماعت بمزيد من تمثيل **المنظمات العاملة في مجال دعم الفئات المهمشة للمشاركة في منتدى المجتمع المدني على هامش منتدى القادة الأمريكي الأفريقي القادم،** ويأتي على رأسهم المنظمات الممثلة للمرأة والطفل وأيضًا الشباب والسكان الأصليين.
6. تؤكد مؤسسة ماعت على ضرورة **إصدار بيان مشترك من قبل منظمات المجتمع المدني بعد منتدى منظمات المجتمع المدني بهدف تسليط الضوء على الفرص والتحديات التي أبرزها هذا المنتدى** وأيضًا الإعلان عن مخرجات هذا المنتدى بشكل واضح من أجل استكمال العمل على تطوير مشاركة المجتمع المدني في القمم القادمة.